فكتب الجواب وبالله التوفيق وقال شعر

قل لمن يلغز المسائل إني ... كاشف سرها الذي تخفيه

إن ذاك الميت الذي قدم ... الشرع أخا عرسه على ابن أبيه

رجل زوج ابنه عن رضاه ... بحماة له ولا غرو فيه

ثم مات ابنه وقد علقت منه ... فجاءت بابن له تكنيه

فهو ابن ابنه بغير مراء ... وأخو عرسه بلا تمويه

وابن الابن الصريح أدنا إلى الجد ... وأولى بإرثه من أخيه

فلذا حين مات أوجب للزوجة ... ثمن التراث تستوفيه

وحوى ابن ابنه الذي هو في الأصل ... أخوها من أمها باقيه

وتخلى الأخ الشقيق من الإرث ... وقلنا يكفيك أن تبكيه

هاك مني الفتيا التي تحتذيها ... كل قاض يقضي وكل فقيه

فلما أثبت الجواب، واستثبت منه الصواب، قال إلى أهلك والليل، فشمر الذيل، وبادر السيل. فقلت إني بدار غربة، وفي إثوائي فضل قربة، لا سيما وقد جنح الظلام، وسبّح الرعد في ظلل الغمام. فقال اعزب عافاك الله إلى حيث شئت، ولا تطمع في أن تبيت. فقلت ولم ذاك مع خلو ذراك، قال لأني لعمت النظر في التقامك ما حضر، حتى لم تشق ولم تذر. فرأيتك لا تنظر في مصلحتك، ولا تراعي حفظ صحتك، ومن أمعن فيما أمعنت، وبطن كما تبطنت، لم يخلص من كظة مدنفة، أو هيضة متلفة. فدعني بالله كفافا، واخرج عني ما دمت معافا، فوالذي يحيي ويميت، ما لك عندي مبيت. فلما سمعت أليته، وبلوت بليته، خرجت من بيته بالرغم، وتزود الغم، تحوذني السماء، وتخبطني الظلماء، وتنبحني الكلاب، وتسفدني الأبواب، حتى ساقني إليك لطف القضاء، فشكر اليد البيضاء. فقلت له أحبب بلقائك المتاح، إلى قلبي المرتاح، ثم أخذ يفتش في حكاياته، وينشط مضحكاته، إلى أن عطس أنف الصباح، وهتف داعي الفلاح، فنهض لإجابة الداعي، ثم عطف إلى وداعي، فعقته عن انبعاث، وقلت الضيافة ثلاث، فأنشد وخرج، ثم لم يعرج، وأنشد إذ عرج